[93] الشياطين بهم، وأن يشكل نداء الشيطان من نداء الملك عليهم، وإذا كانت الملائكة هي التي أتته بالبشارة، وقد جرت عادته - إذ هو نبي - باستماع كلامها، وألف مهابطها، وثلج صدره بما تؤديه إليه عن ربها، فأي عذر له في أن يعترضه الريب أو يختلجه الشك ؟ وهل دليل أدل على أن زكريا لم يشك في أن النداء الذي نودي به كان من قبل ربه، من قوله في الجواب عنه: (رب أنى يكون لي غلام) ؟، ولو كان شاكا كما زعموا لما جعل رجع الخطاب متوجها إلى ا تعالى، بل جعله مبهما وموقوفا، كما يفعل الشاك المرتاب، والذاهل الحيران، وكان أقرب أحواله ان يقول: أنى يكون لي غلام، ولا يبدأ مخاطبا سبحانه بقوله: (رب أنى يكون لي غلام)، فلما قال ذلك (استدللنا) [1] بخروج الجواب على معرفة الخطاب. وهذا كاف بتوفيق ا.

_____

(1) وفي (خ): استدلوا